

- العلاقات السياسية بين الامارة الغزنوية (٣١٥-
٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م) والامارة القراخانية (٣١٥-
٦٠٩هـ/٩٢٧-١٢١٢م) في العصر العباسي من سنة (٣٨٧-
٤٣١هـ/٩٩٧-١٠٣٩م)

منشور في مجلة الاستاذ الجزء الاول في العدد ٥٠ / ٢٠٠٤
والجزء الثاني في العدد ٥٢ / ٢٠٠٥
د.سعاد هادي حسن الطائي
كلية التربية ابن رشد / قسم التاريخ

كانت العلاقات السياسية بين الامارة الغزنوية والامارة القراخانية ، غير مستقرة ، فتارة يسود هذه العلاقة الهدوء والسلام القائم على اساس عقد العهود والمواثيق بين الطرفين ، وتارة اخرى يشوب هذه العلاقة التوتر الذي قاد في احيان كثيرة الى المصادمات العسكرية بين الطرفين .

لم تكن الحروب التي خاضها القراخانيون ضد الغزنويون ايجابية في معظمها لصالحهم ، اذ كانت خسائرهم كبيرة في معظم هذه الحروب ، فعندما استولى السلطان محمود الغزنوي على الولايات الواقعة شمال نهر جيحون كان يأمل من ذلك ان يُعترف به حاكماً على الشرق ، وان لا يتصل القراخانيون بالخليفة العباسي الا بواسطته ، ولهذا اتجه القراخانيون بفتوحاتهم الى شرق تركستان لمحاربة الكفار من الاترك ، وكان السلطان محمود الغزنوي ينظر في علاقاته مع القراخانيين انهما متساويان سواء في حالة النصر ام في حالة الهزيمة ، وهذا ما اتضح فيما بعد من خلال السفارات الدبلوماسية التي تبودلت بين الطرفين^(١) .

فقد ساهم الغزنويون في مساعدة الامارة السامانية ضد القراخانيين عندما طلبوا منهم ذلك .

ففي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م بعث الامير الساماني نوح بن منصور رسالة الى الامير الغزنوي سبكتكين - كما ذكرنا سابقاً في الفصل الثاني - طالباً منه مساعدته لصد خطر الامير القراخاني ايليك خان نصر ناصر الحق ، وقد استجاب الامير سبكتكين لطلب المساعدة ، فارسل جيشه لمساعدة الامير الساماني ، وقد عسكر هذا الجيش بين مدينتي نسف وكش ، ولحق السلطان محمود بهذا الجيش ، اما الامير القراخاني ايليك خان فقد جمع امم الترك من سائر النواحي ، وبعث الامير القراخاني رسله الى الامير سبكتكين طالباً منه عقد الصلح ، وقد وافق الامير سبكتكين على ذلك على ان تكون بادية قطوان الحد الفاصل بين حدود بلاد الطرفين وان تتم سيطرتهم على جميع البلاد الواقعة شمال حوض طبرستان^(٢) ، وبهذا احتفظ القراخانيون

بحوض نهر سيحون كله ولم يقيموا في بخارى واتخذوا من مدينة كاشغر عاصمة لهم واصبحت بلاد ما وراء النهر تابعة لهم^(٣) .

الا ان العلاقات السياسية بين الامارة الغزنوية والقراخانية سرعان ما اتخذت منهجاً سياسياً اخر في عهد السلطان محمود الغزنوي .

ففي سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م بعث السلطان محمود الغزنوي وفداً الى الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق نصر بن علي وقد ترأس الوفد امام الحديث الشريف ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي^(٤) ومعه طغان جق والي سرخس ، وذلك لتهنئة الامير القراخاني لما حققه من نصر في فرض سيطرته على بخارى وليخطب لنفسه ابنة الامير القراخاني ، وقد حمل هذا الوفد معه هدايا ثمينة مقدمة من السلطان محمود الغزنوي والتي كانت تتضمن سبائك الذهب والياقوت والدر والمرجان فضلاً عن العطور ، وقد استقبلهما الامير القراخاني بالترحاب موافقاً على تزويج ابنته من السلطان محمود الغزنوي ، وعقدت معاهدة بين الطرفين تم الاتفاق فيها على ان يكون نهر جيحون حداً فاصلاً بين الامارتين^(٥) .

وقد استمرت العلاقات الودية بين الطرفين لسنواتٍ عدة ، فقد ارسل السلطان محمود الغزنوي رسولاً الى الامير ايلك خان نصر حاملاً معه رسالة له وقد تضمنت هذه الرسالة : (قَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^(٦) ، وقد اتفق ارباب الحقائق واصحاب الدقائق على ان المراد التقوى من الجهل ، فليس نقصان لأرواح الناس اسوأ من نقصان الجهل ، و أدناً من قلة العلم ، والكلام القديم يشهد بصحة هذه القضية وصدق هذا الخبر (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)^(٧) ، فنحن نريد من ائمة ما وراء النهر وعلماء الشرق وافاضل الحضرة الخاقانية ان يبينوا لنا ضروريات هذه المسائل : ما النبوة ، وما الولاية ، وما الدين ، وما الاسلام ، وما الاحسان ، وما التقوى ، وما الامر

بالمعروف ، وما النهي عن المنكر، وما الصراط ، وما الميزان ، وما الرحمة، وما الشفقة ، وما العدل ، وما الفضل ؟^(٨).

وعندما وصلت هذه الرسالة الى الامير القراخاني واطلع على مضمونها دعا جميع ائمة وفقهاء وعلماء بلاد ما وراء النهر وناقشهم وجادلهم في جميع هذه المضامين وأمر بعض من كبار ائمة وفقهاء وعلماء بلاد ما وراء النهر ان يؤلف كل واحد منهم في هذا الباب كتاباً ويضعوا اجوبة واضحة لجميع هذه المسائل ، وقد امتثل جميع الائمة والعلماء والفقهاء لأوامر الامير القراخاني على ان ينجزوا ذلك خلال اربعة اشهر^(٩).

واجاب كاتب الامير القراخاني محمد عبده^(١٠) على الأسئلة التي طرحها السلطان محمود الغزنوي في رسالته التي بعثها للأمير القراخاني ، قائلاً : (أنا أجيب على هذه الاسئلة في كلمتين اجابة اذا اطلع عليها افاضل الاسلام وامائل المشرق رضوا بها ، واقروا بحسنها)^(١١) ، واستشهد بقول الرسول محمد (ع): (التعظيم لامر الله ، والشفقة على خلق الله)^(١٢).

فقال ائمة وفقهاء وعلماء بلاد ما وراء النهر تعجباً لما قاله الكاتب محمد عبده : (هذا جواب كامل وهذا لفظ شامل)^(١٣). وقد استحسنت الامير القراخاني ذلك واستحسنه أيضاً السلطان محمود الغزنوي^(١٤).

وبحكم الصلات الحميمة التي ربطت بين السلطان محمود الغزنوي وبين الامير القراخاني ايلك خان الذي وجد ان من الضروري تحذير السلطان محمود من خطر السلاجقة واطماعهم التوسعية .

فبعث الامير ايلك خان ناصر الحق رسالة الى السلطان محمود قائلاً له فيها : (انك في كل وقت تتحرك فيه تحلياً بفضيلة الجهاد (فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)^(١٥) فتوجه الى بلاد الهند وفقاً لقوله تعالى (قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ

بَأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ^(١٦) لقتال الكفار الفجار قطع الله
أمنهم عن الاقطار والامصار وتخرج فيه سفك الذين لا يقر له قرار .. وفقاً لقوله
تعالى (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)^(١٧)
تترك المملكة وما حولها خالية ، بينما يوجد السلاجقة في المنطقة ، وهم قوم
كثيرون العدد ، وجيش لا حصر له ، وقد بدت ملامح السعادة على جبين احوالهم
ولاحت نور الملك على صفحة اعمالهم ، وعلى راسهم الان اربعة اخوة ، وهم في
وقت المعارك شجعان لا نظير لهم في شجاعتهم وحسن بلائهم يستطيعون ان يجعلوا
وجه الارض الفستقي ارجواني اللون ، وهم فيما بينهم يتنافسون ويقول كل منهم
للاخر (وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)^(١٨) ،
ولكنهم في وقت الشدة متفقون يرفعون شعار خير الرفقاء اربعة وانا أخشى نظراً
لكثرة عددهم ان يخرجوا عن طاعتك ويطمعوا في ولاية ويهجموا على ناحية ، وان
يكشفوا عن شجاعتهم ويظهروا حقدهم ويشعلوا حرباً ، يبارزونك فيها ليثبتوا
بطولتهم وقدرتهم على كسب جولتهم وعقد اتفاق للصدقة وان يُرسل اليهم مبعوثاً ،
ويرسل اليهم رسولاً^(١٩) .

ولهذا قرر السلطان محمود الغزنوي مواجهة السلاجقة فبعث رسوله اليهم
مدبراً مكيدة للايقاع بهم وقد نجح في تحقيق ذلك^(٢٠) .

الا ان استقرار العلاقة بين الامارة الغزنوية والقراخانية لم يستمر طويلاً ،
فبينما كان السلطان محمود الغزنوي يواصل جهاده في نشر الدين الاسلامي في الهند،
اغتنم الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق غياب السلطان محمود عن خراسان
فارسل جيشه بقيادة سباشي تكين الى خراسان ، وبعث اخاه جعفر تكين الى بلخ مع
عدد من امراء الجيش^(٢١) .

وكان السلطان محمود الغزنوي قد امر امير جيشه ارسلان الجاذب بأن يتوجه
الى مدينة غزنه في حالة تعرضها للخطر ، وفي اثناء ذلك تمكن القائد سباشي تكين

من فرض سيطرته على مدينة هراة واستقر بها ، ثم توجه الى مدينة نيسابور وتمكن من فرض سيطرته عليها^(٢٢) .

وقد وصلت اخبار ذلك الى السلطان محمود وهو في الهند فعاد مسرعاً جامعاً عساكره ويساعده عدد من الاتراك الخلجية^(٢٣) ، وجعل على يمينته حاجبه ابا سعيد التمر تاشي وعلى الميسرة ارسلان الجاذب واستخدم ايضاً عدد من الفيلة في هذه المعركة ، وسار السلطان محمود مع جيشه الى بلخ وكان بها جعفر تكين فغادرها الى ترمذ ، ودخل السلطان محمود مدينة بلخ وبعث منها جيشه الى هراة ثم الى مرو ومنها الى ابورد ثم الى جرجان ومنها سار متوجهاً الى خراسان الا انه لم يتمكن من دخولها في بداية الأمر ، اما الامير القراخاني فقد توجه مع اخيه جعفر تكين الى بلخ ليُبعد القائد سباشي تكين عن خراسان ففر هارباً الى بلخ ، وبذلك خضعت خراسان لسلطة السلطان محمود الغزنوي سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م^(٢٤) .

وبعد نجاح السلطان محمود في فرض سيطرته على خراسان ، بعث الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق رسالة الى الامير القراخاني قدر خان بن بغراخان ملك الختل^(٢٥) والذي تربطهما صلات قرابة ، شارحاً له ما حصل له مع السلطان محمود وطالباً منه العون ، فاستجاب له ، وسار الاثنان لملاقاة السلطان محمود الذي كان في طخارستان^(٢٦) .

فتركها بعد ان وصله خبر مسير الاميرين القراخانيين لمواجهته ، وقد نجح السلطان محمود في الوصول الى بلخ قبلهما ، وقد شارك مع السلطان محمود في هذه المعركة عدد من الاتراك الغزية والخلج والهنود والافغان وغيرهم ، فخرج بهم من بلخ معسكراً على بعد فرسخين منها وفي مكان فسيح يصلح للقتال ، بينما اقام الاميران القراخانيان معسكرهما بالقرب من معسكر السلطان محمود ، وبدأ القتال بين الطرفين والذي استمر حتى اليوم الثاني ، وقد نجح السلطان محمود من الحاق الهزيمة بهما وقتل وأسر اعداداً كبيرة منهم^(٢٧) .

أما الامير ناصر الحق القراخاني فقد دخل في صراع مع اخيه الامير طغان خان سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م وذلك لصلته الحميمة مع السلطان محمود ، فبعث الامير طغان خان رسله الى السلطان محمود يعتذر له فيها عما بدر من اخيه ويثبراً من تصرفاته تجاهه^(٢٨) باعثاً مع رسله رسالة له يوضح له ذلك بقوله : (اني ما رضيت ذلك منه)^(٢٩) .

اما الامير ناصر الحق فقد خرج من مدينة اوزكند لقتال اخيه طغان خان الا انه عاد الى سمرقند بسبب تساقط الثلوج بكثرة^(٣٠) .

وسرعان ما نجح السلطان محمود في تسوية النزاع بين الاخوين وتم عقد الصلح بينهما ، فارسلوا رسلهم الى السلطان محمود سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م فاکرمهم واستقبلهم احسن استقبال^(٣١) .

ويبدو ان العلاقات قد ساءت بين السلطان محمود وبين الامير ناصر الحق من جديد . ففي سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م ، اعد الامير ناصر الحق قواته لمقاتلة السلطان محمود في خراسان ، وبعث رسله الى الاميرين القراخانيين قدر خان وطغان خان طالباً منهما مساعدته في حربه ضد السلطان محمود الا انه توفى وتولى الامارة القراخانية من بعده اخوه طغان خان، وبعث رسله الى السلطان محمود لعقد الصلح معه^(٣٢) .

وقد تضمنت الرسالة التي بعثها الامير طغان خان الى السلطان محمود ما يأتي:
(المصلحة للاسلام والمسلمين ان تشتغل بغزو الهند واشتغل انا بغزو الترك وان يترك بعضنا بعضاً)^(٣٣) .

وقد استمرت العلاقة بين السلطان محمود والامير طغان خان قائمة على اساس الود والوفاء لسنوات عدة .

ففي سنة ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م تعرض هذا الامير القراخاني لخطر الاتراك الكفار والخطا من بلاد الصين ، مستغلين سوء حالته الصحية ، وتوجهت تحشداتهم العسكرية والتي بلغت ٣٠٠ الف خركاة (أي خيمه) لقتال الامير طغان خان ومحاولة منهم

لفرض سيطرتهم على بلاده ، فبعث هذا الامير رسالة الى السلطان محمود طالبا منه المساعدة لمواجهة هذا الخطر ، فاستجاب السلطان محمود لطلبه وتمكنا معاً من الحاق الهزيمة بجموع الكفار والاطاحه بهم^(٣٤) .

وقد استمرت العلاقة الودية بين الامارة القراخانية والغزنوية بعد وفاة الامير طغان خان سنة ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م.

اذ تولى الامارة القراخانية بعد وفاة الامير طغان خان اخيه الامير ارسلان خان ابو المظفر الملقب شرف الدولة ، ففي عهده بعث السلطان محمود رساله اليه طالباً منه تزويج ابنة اخيه ايلك خان لابنه الامير مسعود ، وقد وافق الامير ارسلان خان على طلب السلطان محمود واقيم احتفال كبير للعروسين في مدينه بلخ^(٣٥) .

وبحكم هذه العلاقة التي تربط بين الامير ابي المظفر والسلطان محمود استتجد هذا الامير بالسلطان محمود سنة ٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م لمساعدته ضد اخيه قدر خان يوسف بن بغراخان هارون بن سليمان الذي ملك بخارى ، والذي كان نائباً عن الامير طغان خان في سمرقند ، فقد اعلن قدرخان عن تمرد ضد اخيه ابي المظفر ، وقد استجاب السلطان محمود لطلب الامير ابو المظفر ومساعدته ضد اخيه ، وعقد السلطان محمود جسرا من السفن محكمة الربط بسلاسل حديدية على نهر جيحون ، الا ان المواجهة العسكرية لم تقع بين الطرفين لأسباب غير معروفة^(٣٦) .

غير ان الامير ابا المظفر وقدرخان سرعان ما عقدا الصلح بينهما وقررا ان يتوجها مع جيشهما لفرض سيطرتهما على البلاد الخاضعة لسلطة السلطان محمود سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م ، فسارا متوجهين الى مدينة بلخ فوصلت اخبار تحركاتهما الى السلطان محمود فاستعد لقتالهما والحق بهما الهزيمة مكبداً إياهما خسائر كبيرة في صفوفهما^(٣٧) .

وبعد وفاة الامير ابي المظفر تولى الامارة من بعده اخوه ارسلان خان ابو منصور محمد بن علي الذي استمر حكمه حتى سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ، وبعد وفاته

تولى الامارة اخوه الامير قدرخان يوسف الذي سعى جاهداً لتحسين علاقاته مع الغزنويين وذلك عن طريق عقد العهود والمواثيق معهم (٣٨) .

فعندما وصلت الى مسامع الامير القراخاني قدرخان يوسف بان السلطان محمود الغزنوي قد عبر نهر جيحون ، توجه مسرعاً من مدينة كاشغر الى مدينة سمرقند قاصداً رؤية السلطان محمود ولعقد العهود والمواثيق معه ، فوصل بالقرب من معسكر السلطان محمود وارسل رسله اليه طالباً رؤيته ، فاجابه السلطان محمود بالقبول الحسن وحددوا مكان وموعد اللقاء بينهما(٣٩) .

وقد حضر كلاهما يوم اللقاء يصحبهما فريق من الفرسان ، واصطحب كل منهما هدايا ثمينة تُبودلت بين الطرفين ، وأمر السلطان محمود ان تُقام للامير قدرخان خيمة من الدياج المنسوج وان يهيأوا كل ما يلزم من وسائل الضيافة ، ودعا الامير قدرخان السلطان محمود لاستضافته في قصره في اليوم الثاني(٤٠) .

اما عن صفة المجلس والضيافة فقد ذكر الكرديزي عن ذلك كمايأتي: (فلما جاء قدرخان أمر ان يعدوا مائدة بكل ما لذ وطاب ، وطعم الامير محمود رحمه الله معه على مائدة واحدة ، فلما فرغوا من المائدة ، توجهوا الى مجلس الطرب ، وكانوا قد زينوا مجلساً بديعاً جداً قد حف بغريب زهر الحبق ، ولذيذ الفواكه وفاخر الجواهر ومذهب المفارش وبديع المرايا والبلور النادر ، بحيث ان قدرخان دهش من ذلك ، وظلا واقفين ، ولم يتناول قدرخان الشراب لانه لم يكن من عادة ملوك ما وراء النهر ان يتناولوا الشراب ، خاصة ملوكهم الاتراك اولئك ، وبقوا مدة ينصتون الى السماع ثم نهضوا ثم امر الامير محمود رحمه الله ان يحضروا كل ما يلزم للنثار من الادوات الذهبية والفضية والاسلحة الفانقة والخيول الكريمة بسروجها ولجمها الذهبية وبعضها المرصعة بالجواهر مع عشرة فيلة محلات بالمذهبات ... والجمال البردعية مزينة ببندقات مذهبة ... والانسجة والفروش الفاخرة ، من المحפורيات الارمنية... والسيوف الهندية، والعود القماري والصنديل المصفري

والعنبر..... وجلود النمر البربرية وكلاب الصيد والصقور... والغزلان
والوعول....^(٤١) .

وقد انبهر الامير قدرخان بما هياه له السلطان محمود من حسن استقبال وتكريم
فأمر في اثر ذلك صاحب خزينته (ان يفتح الخزينة ويُخرج منها اموالاً طائلة
ويوجه بها نحو الامير محمود مع اشياء كانت تركستان تنتجها من الافراس الجيدة
مع النثار والالة الذهبية والغلمان والاتراك ... والشواهين واوبار السمور
والسنباب ... والثعالب والاوني المصنوعة من اضلاع الكركدن وطريف الديباج
الصيني ...)^(٤٢) .

وكان من اهم نتائج هذه المقابلة هي اتفاق الطرفان على توحيد قواتها من اجل
انتزاع بلاد ما وراء النهر من يد الامير علي تكين الذي كان خارجاً على سلطة
القراخانيين وفرض سيطرته على بخارى ، واعطائها ليغان تكين الابن الثاني
لقدرخان على ان يتزوج من زينب ابنة السلطان محمود ، ووعد قدرخان بان يُزوج
ابنته للامير محمد بن السلطان محمود^(٤٣) .

وبموجب هذا الاتفاق نجح السلطان محمود من انهاء كافة المشاكل التي كانت
معلقة بينه وبين الامير القراخاني قدرخان حتى سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م ، وبذلك اصبح
متفرغاً لمواجهة خطر السلاجقة من جهة وخطر الامير علي تكين من جهة
اخرى^(٤٤) .

وبحكم الصلات القوية التي كانت تربط بين السلطان محمود الغزنوي والامير
القراخاني قدرخان ، فان السلطان محمود قدم المساعدة للامير قدرخان حين طلبها منه
في نزاعه مع الامير علي تكين حين حاول هذا توسيع سلطته ، وقد نجح السلطان
محمود من الحاق الهزيمة به وبحلفائه ومن ثم طالبوا بعقد الصلح مع السلطان محمود
والامير قدرخان فوافق السلطان محمود على ذلك^(٤٥) .

وقد شعر السلطان محمود بالقلق ازاء التحالف الذي عُقد بين الامير القراخاني
علي تكين والسلطان السلجوقي اسرائيل بن سلجوق ، فقد كان الامير علي تكين كثيراً

مايثير المتاعب للسلطان محمود ، فكان دائماً يقطع الطريق أمام رسله ممن كان يبعثهم الى الامراء القراخانيين^(٤٦) .

وسرعان مانجح السلطان محمود من الاطاحة بالتحالف المعقود بين الامير علي تكين والسلطان السلجوقي اسرائيل ، وذلك حين تمكن من اسر السلطان اسرائيل وبعث به الى احدى القلاع في الهند ، وبعث السلطان محمود جنوده للبحث عن الامير علي تكين واسرته وقد تم العثور على زوجته وابنته وابنه ، وارسلوا الى السلطان محمود ، اما الامير علي تكين فقد هرب من سمرقند وبخارى^(٤٧) .

اما الامير القراخاني بغراخان يغان تكين بن قدرخان الذي كان مرشحاً للزواج من ابنة السلطان محمود بموجب الاتفاق الذي ابرم بين السلطان محمود والامير القراخاني قدرخان ، فقد غادر بلخ متوجهاً الى غزنه للزواج من ابنة السلطان محمود ، ونجح في فرض سيطرته على بخارى وسمرقند ، غير ان السلطان محمود قد ترجاه في العودة لانه سوف يتوجه الى الهند^(٤٨) ، وكان السلطان محمود واثقاً من ان الامير يغان تكين سوف ينجح في الحاق الهزيمة بمنافسيه في تركستان، وهذا الامر سوف يُسهل عليهما في المستقبل من اخضاع بلاد ما رواء النهر بقواتهما الموحدة ، وقد ادرك الامير يغان تكين المغزى الحقيقي من وراء موقف السلطان محمود هذا ، ولهذا غادر مدينة بلخ وفي نفسه شيء من الوحشة^(٤٩) .

ونجح فيما بعد في فرض سيطرته على خانية تركستان وقاتل علي تكين وقضى على اخيه طغان خان ، ثم عقد الصلح بين بغراخان يغان تكين وعلي تكين بعد ان دارت حروب طويلة بينهما^(٥٠) .

اما الامير القراخاني قدرخان يوسف وبمساعدة ابنائه فقد نجح في الحاق الهزيمة بطغان تكين اخي الامير علي تكين وفرض سيطرته على مدينة بلاساغون ، وبقي الامير علي تكين حاكماً في بخارى وسمرقند ، اما اخوه طغان تكين فقد طُرد من مدينه بلاساغون بعد ان حكم لبعض من الوقت في مدينه اخسيكت وضُرب اسمه على السكة في عامي ٤١٧ - ٤١٨ هـ / ١٠٢٦ - ١٠٢٧ م ، اما في الجزء الجنوبي من

فرغانة وخاصة في مدينة اوزكند فقد ضربت السكة بأسم الامير قدرخان سنة ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م . و نُقش اسمه أيضاً على السكة في مدينة اخسيكت سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م^(٥١)

وقد حشد السلطان محمود الغزنوي جيشه لمقاتلة الامير علي تكين ، وتوجه من بلخ الى بخارى ، ففر منها الامير علي تكين ، فدخل السلطان محمود بخارى وفرض سيطرته عليها وملك سائر اعمالها^(٥٢) .

وفي سنة ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م استقبل السلطان محمود سفراء الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢ هـ) / (٩٩١-١٠٣٠ م) مباركين له على ما أنجزه من انتصارات وفتوحات في مناطق شاسعة فمنحه الخليفة ومنح ابنائه الالقاب الفخمة ، وقد تم عقد معاهدة بينه وبين الخليفة تعهد له الخليفة بمقتضاها بان لا يدخل في علاقات مع القراخانيين او يُرسل اليهم هدايا الا عن طريقه هو - أي السلطان محمود - اذ انه كان يُعد القراخانيين بمثابة اتباع له في معظم مكاتباته مع الخليفة^(٥٣) .

استمرت العلاقات الودية قائمة بين الامارتين الغزنوية والقراخانية في عهد السلطان مسعود الغزنوي ، وخير دليل على ذلك هو مضمون الرسالة التي بعثها السلطان مسعود الى الامير القراخاني قدرخان ، وهي رسالة طويلة نذكر بعض ما ورد فيها : (.... يعلم الخان ان العظماء وملوك الدهر عندها يتصادقون وتتوثق بينهم صلات المودة ، تقوى بينهم رابطة الاخاء والوفاق، ويعامل بعضهم بعضاً بالود ، ويبلغ لطف تلك الاحوال بينهم الى درجة تجعلهم يقابلون بعضهم البعض مقابلات اخوية ، ويقومون فيها بشروط المحاكمة ويتعهدون - في اداب لا حد لها - بتنفيذ المواثيق والعقود التي ابرموها ، حتى يتقوى بين الاسرتين او اصر القربى وتزول عنهما جميع بواعث الغربة ... ولا يتسنى لاعدائهم ان ينتهزوا فرصة او يقصدوا شيئاً او يبلغوا مراداً... فاليوم وقد صار الينا الملك ، وتم على يدنا ما لا يخفى على الجانبين ، فان العقل يدعونا والتجارب تقضينا ان نبذل الجهد حتى تصبح تلك الصداقة الاكيدة في الود اكثر رفعة مما كانت ، ويتحقق للعالم ان

الاسرتين كانتا واحدة وانهما اليوم احسن وداً مما كانتا عليه ، ونرجو التوفيق الاصلح من الله تعالى في هذا الباب لانه الموفق لعباده وذلك بيده والخير كله^(٥٤) .

وبعث السلطان مسعود الغزنوي سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٠ م وفداً الى الامير القراخاني قدرخان يوسف وكان الوفد برئاسة ابو القاسم الحصيري وهو من جملة ثقات السلطان مسعود وابو الطاهر التباني وهو من افاضل التبانيين وكان فاضلاً ورعاً^(٥٥) وكانت مهمة هذا الوفد هي ان يحيطوا الامير القراخاني قدرخان علماً باعتلاء السلطان مسعود للسلطة ، وينقلوا اليه توكيدات الصداقة ، ويطلبوا منه يد كريمته للسلطان مسعود ويد ابنة ولي العهد بغراخان تكين بن قدرخان لابن السلطان مسعود الامير مودود ، وقد عرض السلطان مسعود خمسين الف دينار هروي صداقاً لعروسه وثلاثين الف لابنه^(٥٦) .

وقد ذكر البيهقي نسخة الكتاب الذي بعثه مع الوفد ، وذكر المشافهتين التي لقتها السلطان مسعود لرسله لنقلها للامير القراخاني قدرخان^(٥٧) .

فاما نسخة الكتاب فقد تضمنت : (بسم الله الرحمن الرحيم ، مد الله في حياة الخان الجليل ، وبعد ، عقب وصولنا بلخ سالمين منتصرين واستقرار كل اسباب الملك امرنا برسالة تتضمن ما يسر الله لنا من فتوح وغزوات عظيمة لم تخطر ببال احد ... ، وقد ارسلت هذه الرسالة مع فارس مسرع للوقوف على مضمونها حتى يشاركنا الخان المسيرة والمتعة نظراً للود والاتحاد القائم بين الاسرتين ، وقد اشرنا الى اننا سوف نرسل على الاثر رسلاً لعقد العهود والمواثيق طلباً لازدياد قوة دعائم الصداقة التي تجشمننا من اجلها عناءً كبيراً ، وقد اوفدنا الى الخان اخانا ومعتدنا ابا القاسم ابراهيم بن عبد الله الحصيري ... وهو من جملة ثقات مجلسنا وفي درجة خواص ندمائنا ... وضمنا اليه القاضي ابا طاهر عبد الله بن احمد التباني ... حتى اذا بدأ العمل في ابرام العهد والعقد يعمل القاضي النظر في النسخة التي مع الرسل بحيث تكون شروطها وفقاً لقواعد الشرع ... وقد حملنا الرسول ابا القاسم مشافهة اكثر وضوحاً وتفصيلاً ، على ان يعرضها عندما يؤذن له بذلك ، ومشافهة اخرى

في موضوع اكثر اهمية وسوف لايعرضها اذا لم يجر حديث عنها، ولكنه سيعرضها ضرورة ان جرى حديث بشأنها ، لتتم بذلك الاغراض جميعاً ، وثقتنا بأبي القاسم قوية بحيث اذا دعى الامر الى التوسع في السؤال والجواب يكون قوله بمثابة كلامنا... ، وهو يحمل معه بعض الهدايا التي جرت الرسوم في كل وقت يتبادلها والتهادي بها بين الجانبين ... فاذا ما آب الرسل الينا بالمراد فينبغي ان يكون معهم رسل ذلك الجانب المحروس ، وانا عند وصولهم الى حضرتنا سوف نبذل كل ما التمسناه لديكم من الصداقة والاتحاد باذن الله عز وجل^(٥٨).

وبعد مرور اربع سنوات من ارسال هذا الوفد تم ابرام العقود والمواثيق الا ان الامير قدرخان توفى في سنة ٤٢٣هـ/١٠٣١م ، ولهذا تأخر الوفد في عودته من مهمته ، وتولى اماره تركستان من بعده ابنه الاكبر وولي عهده بغراخان تكين وألقب بلقب ارسلان خان ، اما اخوه يغان تكين فلقب بلقب بغراخان وحكم طراز واسفيجاب ، ونتيجة لهذه الظروف بعث السلطان مسعود بكتب تهنئة وتعزية للامير بغراخان تكين^(٥٩).

وبعد استقرار الامور في تركستان عاد الوفد موفقاً في مهمته التي أرسل من اجلها ، وبعث معهما الامير ارسلان خان رسلاً الى السلطان مسعود الغزنوي ، الا ان خطيبة الامير مودود قد توفيت في الطريق ، اما شاه خاتون بنت قدرخان عروس السلطان مسعود فقد وصلت مع الوفد سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م ، وقد امر السلطان مسعود بتزيين المدينة بالزينة ، لكي يرى القراخانيون من المباهج ما لم يروه من قبل ونُثرت الدنانير والدراهم وقُدمت المأكولات المُعدة لمثل هذه المناسبات^(٦٠).

وعلى الرغم من استمرار العلاقات الطيبة بين الامارة الغزنوية والقراخانية الا ان السلطان مسعود كان حذراً منهم مثل ابيه السلطان محمود .

ففي سنة ٤٢٣هـ/١٠٣١م عُقدت معاهدة بين الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧هـ) / (١٠٣٠-١٠٧٤م) والسلطان مسعود الغزنوي والتي تضمنت بان لا يدخل الخليفة العباسي في علاقات مع القراخانيين الا عن طريق الغزنويين ، وان

لا يُكاتب الخليفة خاقان تركستان ولا يمنحهم أي لقب من الألقاب ، وان لا يُرسل اليهم الخلع ، الا عن طريق الغزنويين وبقي السلطان مسعود يعامل الامير القراخاني معاملة الند للند (٦١) .

وتُعد هذه المعاهدة بمثابة تجديد للمعاهدة التي عُقدت سابقاً بين الخليفة العباسي القادر بالله والسلطان محمود في سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م ، والتي تضمنت نفس بنود هذه المعاهدة .

ومن التحديات الاخرى التي واجهها السلطان مسعود من جهة القراخانيين هو خطر الامير القراخاني علي تكين .

فبعد أن استشار السلطان مسعود وزيراه الخواجه احمد حسن وابانصر وخواصه للتوجه بنفسه الى الهند لأستكمال المسيرة الجهاد لأبيه السلطان محمود ، الا ان الوزير الخواجه اشار عليه ان يبقى في خراسان للحد من خطر الامير علي تكين (٦٢) قائلاً له : (علي تكين كالحية المقطوعة الذنب فقد قُضي على اخيه وبقي وحيداً بغير مُعين ، وقد مهدت العهود والعقود والمواثيق مع قدرخان وذهبت الرسل اليه ... فاذا سارت الالوية السلطانية الى الهند اهلّت هذه الامور جميعها ولعلها تنعقد ، وهذا وعلي تكين قريب من بلخ وله رجال كثيرون وقد اتفق معه السلاجقة ، وهو وان لم يزحف الى بلخ وطخارستان فقد يسير الى ... الصغانيين (٦٣) وترمذ حيث يعيث فساداً هنالك فتزول الهيبة ، وارى من الاصوب ان يسير السلطان الى بلخ حيث يقضي هذا الشتاء فتكون هيبة وجوده سبباً في اعادة الرسل ناجحين في ابرام العهود والعقود ... وكذلك ينتهي الامر علي تكين صلحاً او حرباً ...) (٦٤) .

وفي هذه الاثناء وصلت الى مسامع السلطان مسعود سنة ٤٢٣هـ/١٠٣١م ، ان الامير علي تكين بدأ بتحركاته باتجاه اراضي الغزنويين ولم يهدأ له بال وهو يهيأ جيشه لملاقاة السلطان مسعود ، لانه حانق من امرين احدهما ان السلطان محمود قد احتفى بقدرخان وعقد العقود والعهود الودية معه وأمن جانبه ، وهذا قد كان سبباً في ضياع هيبة امارته في تركستان ، اما الامر الاخر ان السلطان مسعود كان قد وعده

بان يتنازل له عن الختل ان قدم له المساعدة في توليه السلطة بعد وفاة السلطان محمود ، الا ان السلطان مسعود كان قد اعتلى السلطة دون اية مشاكل ولم يحتج الى مساعدة الامير علي تكين ، وبذلك لم يحقق علي تكين شيئاً من طموحاته ، فسعى جاهداً للانتقام من السلطان مسعود^(٦٥) .

واستشار السلطان مسعود وزراره بما يتعلق بقتال الامير علي تكين قائلاً لهم: (ان علي تكين خصم لدود ، وانه ليطمع في المحال ، والاصح ان تستأصل شأفته في بلاد ما وراء النهر، فاذا حضر صهرنا بغراتكين بن قدرخان فسوف يكون خليفتنا ، وسنبعث اليه بأختنا ليتزوجها ، ويكون ذلك صهرنا وخليفتنا في تلك البلاد، ونقضي على شر هذا المتربص بالعصيان . واذا لم يأت بغراتكين فسنعز الى خوارزمشاه التونتاش ان يتوجه الى ما وراء النهر بجيش قوي ، لان خوارزم هادئة فهناك امير واحد لا منازع له هو المستحق للعرض وفيها جيش كامل)^(٦٦) .

وقد اتنى وزراء وخواص السلطان مسعود على رأي السلطان ، فبعث الرسل الى خوارزمشاه التونتاش طالباً منه المساعدة في مواجهة الامير علي تكين ، وقد استجاب خوارزمشاه التونتاش لطلب السلطان مسعود ووجه جيشه لقتال علي تكين سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م ، الا ان علي تكين ومن ساعده من السلاجقة قد الحقوا الهزيمة بجيش خوارزمشاه الذي توفي في نهاية المعركة ، فبدأت المفاوضات بين الطرفين لعقد الصلح بينهما ، وبعد عقد الصلح انسحب الامير علي تكين الى سمرقند^(٦٧) .

ان حملة السلطان مسعود الغزنوي هذه على بلاد ما وراء النهر قد شجعت الامير علي تكين لتحسين علاقته مع اهل بيته من القراخانيين والاعتراف بسيادتهم عليه ، وهذا يتضح من خلال النقود التي سُكت في مدينة بخارى وسمرقند بأسم الاميران ارسلان خان وبغراخان ، كما وجد علي تكين لنفسه حليفاً ليقدم له المساعدة ضد اعدائه وهو هارون بن التونتاش^(٦٨) .

الا ان خطر الامير علي تكين لم يتوقف بعد وفاته سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م ، بل استمر وقد تمثل هذا الخطر في اولاده من بعده .

فقد بعث السلطان مسعود رسالة الى الابن الاكبر لعلي تكين في بخارى سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م ، يهنئه فيها على اعتلائه السلطة ويعزيه لوفاة ابيه^(٦٩) .
ومما لا شك فيه ان السلطان مسعود قد اراد من جراء موقفه هذا كسب جانب
ابناء الامير علي تكين والحد من خطرهم .

الا ان ولدي الامير علي تكين كانا قد اتفقا مسبقاً مع هارون بن التونتاش على
القيام بغارات عسكرية على الصغانيين وترمز ، وقد نجحوا في شن غاراتهم على
هاتين المدينتين الا انهما فشلا في نهاية الامر بسبب شدة مقاومة جيش السلطان
مسعود^(٧٠) .

غير ان ابني الامير علي تكين سرعان ما بعثا رسلهما الى السلطان مسعود
سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م لتقديم الاعتذار له عما بدر منهما ، وقد قبل السلطان مسعود
اعتذارهما وأبرمت العهود والمواثيق بين الطرفين^(٧١) .

وفي سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م بعث ابن الامير علي تكين وفداً الى السلطان مسعود
وقد استقبله مبعوث السلطان مسعود ومعه ارباب الرتب وانزلهما في المعسكر
معززين مكرمين وتم استقبالهما على الرحب والسعة^(٧٢) .

كان السلطان مسعود حريصاً جداً على استقبال الوفد بنفسه على الرغم من سوء
حالته الصحية وعندما التقى مع الوفد قال لهم: (كيف تركتما اخانا ايلك خان ؟ قالوا
لقد تركناه ببركة حياة السلطان الاعظم محاطاً بكل متعة وراحة وما دامت رعاية
الجانب العالي في ازدياد فإنه يزداد يوماً بعد يوم عزاً ومجداً وسؤدداً...)^(٧٣) .

وقد تضمنت الرسالة التي بعث بها ابن الامير علي تكين مع الوفد المرسل الى
السلطان مسعود ما يأتي : (اننا لا ندري كيف نعتذر عما صدر منا من السهو ، مع
تلك الرعاية التي افاضها السلطان علينا ، واذا بلغت صلتنا بالسلطان الى هذا الحد
من الالفة والصدقة ، فان لنا مقاصد ثلاثة حفزتنا الى ايفاد هذين الرسولين وسوف
نكون قد حصلنا على كل ما نبغي حين تُبرم العهود بين الطرفين وتُجاب هذه
المقاصد الثلاثة : اولهما ان يرفع السلطان قدرنا بتزويج احدنا احدى كريمات

الاسرة، والثاني ان يُكرمنا بتزويج احد ابنايه من احدى بناتنا ، حتى تنقطع كل المطامع التي تستهدف اليها بلاد السلطان ، والثالث ان تتوثق بيننا وبين ارسلان خان صاحب تركستان واميرها العهود والمواثيق بواسطة السلطان ، ليثبت لديه ان لا خلاف بيننا ، وان البيوت قد اصبحت بيتاً واحداً، فتقطع بذلك كل اسباب الخصام والعداء وهذا ما دعانا الى ايفاد هذين الرسولين بالرسائل والمشافهات والمتوقع من همة السلطان العالية ان يجيبنا الى هذه المقاصد ، وان يصحب رسل الحضرة العلية رسولينا ، حتى نقوم نحن ايضاً بما يُطلب منا ، فان جيوشنا سوف تعبر النهر وتتحد مع جيوش السلطان وتعمل على اخماد الفتنة ، بعد ان تُجاب الى هذه المقاصد ، ولسوف نرعى اوامر السلطان في هذا الامر ونفي كل ما تقتضيه الوحدة في كل باب باذن الله عزوجل^(٧٤) .

وقد استشار السلطان مسعود وزراره وخواصه بكل ما تضمنته رسالة ابن الامير علي تكين له ، فنصحوا السلطان بتلبية المقاصد الثلاثة التي تضمنتها الرسالة وذلك لتأمين جانب هذا الامير منعاً للفتن والقلقل من جهة ، وليكون عوناً للغزنويين لمواجهة المخاطر الأخرى التي يواجهونها من جهة اخرى، وقد اثنى السلطان مسعود على راي وزراره وخواصه وامر بان يتم ارسال رسولٍ من جهته ليصحب رسولي ابن علي تكين وقد وقع اختياره على رئيس ديوان بلخ ، وتقرر ان تُخطب احد اخوات ايلك ابن الامير علي تكين للامير سعيد بن السلطان مسعود ، وان تُزف احدى بنات الامراء الغزنويين الى الامير القراخاني^(٧٥) .

اما علاقات السلطان مسعود مع الامير يغان تكين بغراخان بن قدرخان الذي كان مرشحاً للزواج من ابنة السلطان محمود واخت السلطان مسعود ، فقد ساءت لما بدر من هذا الامير من مواقف سلبية تجاه السلطان مسعود .

فقد بعث الامير يغان تكين وفداً الى السلطان مسعود طالباً منه ارسال اخته زينب ليتم عقد الزواج بينهما ، ووافق السلطان مسعود على ذلك في بداية الامر وعزم على ارسال اخته لتزف عروساً للامير يغان تكين الا انه امتنع عن ذلك حال وصول

الايخبار اليه بأن الامير يغان تكين قد تحدث حديثاً لا يليق في امر الميراث التي تستحقه اخته زينب، فغضب غضباً شديداً ، وبعث وفداً الى الامير ارسلان خان اخي يغان تكين يشكو اليه ما بدر من اخيه ، فبعث ارسلان خان رسله الى اخيه يغان تكين يُعاتبه على تصرفه هذا اتجاه السلطان مسعود ، الا ان هذا الموقف قد اثار غضب يغان تكين واعلن عن خروجه عن طاعة اخيه واتخذ موقفاً سلبياً منه ومن الغزنويين^(٧٦) .

ولم يكتف الامير يغان تكين باعلان عصيانه لأخيه بل عقد حلفاً مع السلطان السلجوقي طغرلبيك ، واقنعهُ بمحاربة الغزنويين والسيطرة على ممتلكاتهم ، ووعدهم بأن يمدهم بكل ما يحتاجون اليه من الرجال ، ويحثهم على المرابطة والصمود ، وقد بعث اليهم رسالةً مع جاسوس له بعثه الى غزنه ، الا ان رجال السلطان مسعود تمكنوا من القاء القبض عليه واخذ الرسالة التي كانت بحوزته والموجهة من الامير يغان تكين الى السلاجقة^(٧٧) .

اما السلطان مسعود فبعد ان استشار وزراءه وخواصه بكل ما يتعلق بالتدابير التي سوف يتخذها اتجاه الامير يغان تكين ، استقر رأيه على ارسال رسالة الى الامير ارسلان خان اخي الامير يغان تكين لطلب العون منه وليوقف اخيه عند حده^(٧٨) .

فبعث السلطان مسعود في سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م وفداً الى الامير ارسلان خان وقد نجح هذا الوفد بعد مفاوضات طويلة من عقد الصلح مع الامير يغان تكين، وفي اثر ذلك بعث الامير القراخاني ارسلان خان واخوه يغان تكين رسلهم الى السلطان مسعود مهنيين اياه بعيد الاضحى المبارك واستمراراً لصلات الود بين الطرفين^(٧٩) .

ومن التحديات السياسية التي واجهت السلطان مسعود من جهة القراخانيين هو صراعه مع الامير القراخاني بورتكين ابي اسحاق ابراهيم الذي كان مسجوناً لدى ابناء الامير علي تكين الا انه تمكن من الهرب منهم متوجهاً الى اوزكند وبقي هناك تحت حماية اخيه^(٨٠) .

كانت العلاقات بين السلطان مسعود والامير بورتكين قائمة على الاستقرار في بداية الامر الا انها ما لبثت ان اتخذت مساراً اخر ادى الى النزاع العسكري بينهما .
ففي سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م بعث الامير بورتكين رسالة الى السلطان مسعود من اجل اصلاح الامور واستقرارها بين الطرفين ، وبعث السلطان مسعود رسالة الى اخيه يرحب بصداقته وبحسن العلاقة بينهما وخاطبه بالامير الفاضل^(٨١) .
الا ان العلاقات بين الطرفين سرعان ما ساءت لتضارب المصالح السياسية لكلا الطرفين.

فقد وصلت رسالة الى السلطان مسعود من احد وزراءه سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، تضمنت ما يأتي : (ان بورتكين يعد العدة ... وانهم يقصدون هلكك^(٨٢)) ، وان معه حسب ما قدروا ، ثلاثة الاف فارس مدربين وقد تعدوا على الناس هنا ولو ان بورتكين يقول ان هذا الجيش يجيء لخدمة السلطان ولكن الواقع هو كما بين ، وانه " أي الوزير " بحكم ما قرأ في هذه الرسالة ، اقام هناك بضعة ايام ، وتوالت عليه رسائل اخرى تستغيث منه فهو ينهب كل مكان يحل فيه جيشه هذا ... ومع هذا كله فقد كتبت الى بورتكين بان السلطان قد ارتحل عن غزنه، فاذا كنت تقصد الدخول في طاعته فهذه الاحوال ليست من الطاعة في شيء، واطن انه حين تصله هذه الرسالة فانه سيقوم حيث هو ، وقد بينت كل ما حدث حتى يلم به السلطان ، واني اتوقع الجواب سريعاً لاعمل حسب امر مولاي ان شاء الله تعالى)^(٨٣) .

وبعد ان قرأ السلطان مسعود هذه الرسالة ، استشار وزيره بعد عودته الى غزنه ، قائلاً له : (يجب ان نبدأ ببورتكين فانه عدو وابن عدو ، ولم يكن له موضع بجانب اخيه ... ، وليس له من الجرأة ما يتيح له المرور بأطراف ولاية ابناء علي تكين فهو يخشاهم ، وكذلك يخشى والي الصغانيان لهذا هو يتجه الينا ، فان بلادنا اضعف من غيرها ولذلك يلوذ بها كل من لا يجد له موضعاً)^(٨٤) .

ولهذا قرر السلطان مسعود مواجهة بورتكين بنفسه فجهز جيشه لمقاتلته ، وقد نصح الوزير السلطان مسعود بعدم قيادة الحملة بنفسه ضد بورتكين وان يبقى في

مدينة بلخ ريثما يصل اليه رسول من بورتكين فأن دخل في طاعة السلطان واستقام امره يتم عقد الصلح معه^(٨٥) .

الا ان السلطان مسعود اصر على قيادة الحملة بنفسه قائلاً لوزيره : (ان كل ما يقوله الوزير بجانب الصواب ، وسوف اقوم بنفسي بهذه الاعمال ، ولهذا جئت ، لان الجند كما اقول ، لا يؤدون واجبهم ، ولكن حين اكون معهم يبذلون ارواحهم رخيصة امامي ارادوا او لم يريدوا ، وان بورتكين لأكثر شراً ... ، فانه قد انتهز الفرصة وزحف بجنده ، ولو تأخرنا قليلاً لخرب تلك النواحي ، وسوف اتعقبه اولاً حتى اذا فرغت من امره اتجهت الى الاخرين)^(٨٦) .

الا ان وزير السلطان وخواصه حاولوا اقناع السلطان بعدم قيادة هذه الحملة بنفسه ولأن بورتكين لا يستحق ان يخرج لقتاله السلطان بنفسه او ابنه الامير مودود، وقد اقتنع السلطان برأيهم وتم الاتفاق على اختيار احد كبار القادة المحنكين لقيادة هذه الحملة وأرسل عشرة الاف فارس لقتال بورتكين وجيشه^(٨٧) .

وسرعان ما وردت الاخبار الى السلطان مسعود من ان بورتكين قد هرب ، فأمر السلطان مسعود قائد جيشه بالعودة وتلقي اوامره الجديدة واتخاذ التدابير اللازمة لذلك^(٨٨) .

ونتيجة لكل ذلك قرر السلطان مسعود الخروج بنفسه هذه المرة لمواجهة بورتكين وانقاذ البلاد من شره ، الا ان وزيره وخواصه نصحوه بعدم الخروج لتساقط الثلوج ولسوء الاحوال المناخية ، ونصحه وزيره بأن يبعث رسالة الى والي الصغانيان والى ابناء علي تكين طالباً منهم مطاردة بورتكين واتباعه ، الا ان السلطان مسعود اصر على رايه في الخروج لمقاتلة بورتكين بنفسه^(٨٩) .

وقد امر السلطان مسعود امير ترمذ بأن يقيم جسراً على نهر جيحون ، وبعد اتخاذ كل الاجراءات اللازمة للمعركة توجه السلطان مسعود الى ترمذ ومنها رحل الى الصغانيان ، وكان الطقس شديد البرودة ولم ينقطع تساقط الثلوج ، وواجه السلطان مع جيشه معاناة كبيرة جراء هذه الظروف المناخية الصعبة ، ووردت الى

السلطان اخبار مفادها ان السلطان السلجوقي داود قد قام بتدمير الجسر الذي بُني بأمر من السلطان مسعود على نهر جيحون، وقطع الطريق أمامه ، فاضطر السلطان في اثر ذلك العودة الى ادراجه فاستغل بورتكين ذلك وهاجم جيشه ونهب ما معه من الاموال والامتعة والخيول^(٩٠) .

كان بورتكين حليفاً مخلصاً للسلاجقة ضد الغزنويين ، إذ شارك مع السلاجقة في المعركة التي حدثت بين الغزنويين والسلاجقة في بيداء سرخس^(٩١) سنة ٤٢٩ هـ/١٠٣٧ م والتي انتصر فيها الغزنويين انتصاراً ساحقاً على السلاجقة^(٩٢) .

وشارك بورتكين الى جانب السلاجقة في المعركة التي خاضها السلطان مسعود ضد السلاجقة في مرو سنة ٤٣١ هـ/١٠٣٩ م وهي معركة داندنقان^(٩٣) والتي الحق السلاجقة فيها الهزيمة بجيش السلطان مسعود^(٩٤) .

وبذلك نجح بورتكين في تثبيت اقدمه في بلاد ما وراء النهر ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المسكوكات التي تشير الى انه حكم مدينة بخارى منذ عام ٤٣٢ هـ/١٠٤٠ م ولربما بوصفه تابعاً لبغراخان^(٩٥) .

اما السلطان مسعود فبعد هزيمته في معركة داندنقان تمكن من النجاة مع عدد من اتباعه واخذ يتنقل من مدينة الى اخرى محاولاً الوصول الى مدينة غزنة وبعث رسالة الى الامير ارسلان خان طالباً منه المساعدة^(٩٦) .

وقد تضمنت الرسالة الامور الاتية : (بسم الله الرحمن الرحيم ، اطال الله بقاء الخان الاصل الحميم ، هذا كتاب مني اليه برباط كروان^(٩٧) على سبع مراحل من غزنة ، ... وبعد فإنه لا يخفى على الخان ان الله تقادير كالسيف البتار الذي لا يستطيع ادراك سيرة ومضاته ... ان الخان قد اطلع على كل ما مر بنا منذ قرابة سنتين ... وقد حفظ الخان العهد معنا في الشدة والرخاء . فان شرط الود الخال بين الاصدقاء هو ان لا يخفى بينهم شيء صغر او كبير .. فقد سرنا الى مرو ... وكان الطريق غير ما كنا نتوقع من الافتقار الى العلف والماء ومن شدة الحر ووعورة المسالك ... اذا بفوج من الاعداء يبرز على حافة الطريق ، فانقضوا علينا وارادوا

ان ينهبوا ما عندنا فردوهم رجالنا ولم يمكنوهم من شيء ، ... وقال لنا الادلاء ان المياه الجارية على مسيرة فرسخ واحد من قلعة داندنقان ، فلما بلغنا هذه القلعة ... وجدنا الاعداء قد ردموا الابار التي عند المدخل وجعلوها قبوراً ... اما نحن فسرنا فرسخاً حتى بلغنا حوض ماء كبير راكد وهناك جاء اولياؤنا وحشمتنا ... وقد اشاروا علينا بوجوب المسير ... وسرنا حتى بلغنا قسبة غرجستان^(٩٨) ... ومن هناك بلغنا هذا الرباط ... فلدينا من وفير الالات والعدد ما لا يحصى ، وخاصة ان لنا صديقاً حليفاً كالخان الذي تعهد بالا يبخل علينا بشيء من الجيش والرجال ، والذي اذا التمسنا منه ان يشق على نفسه فانه لا يرضن علينا بجهدده ، حتى يبعد عنا ما نكبنا الدهر به ... ، متعنا الله بصدافته واخلص قلبه بمنه وفضله (...)^(٩٩) .

وقد استجاب الامير ارسلان خان لطلب مساعدة السلطان مسعود ، وبعد عودة السلطان مسعود الى غزنة اوفد رسوله الى الامير ارسلان خان يحمل معه كتباً ومشافهات تتعلق بطلب المدد وعقد العقود والعهود^(١٠٠) .

وبعث السلطان مسعود الى الامير ارسلان خان طالباً المساعدة منه للوقوف ضد السلاجقة بعد ان وصلتته الاخبار بأن السلطان السلجوقي داود يستعد للتوجه باتجاه مدينة بلخ ، وقد استجاب الامير ارسلان خان لطلب السلطان مسعود وبعث اليه المدد وعدد من المقاتلين لرد أي هجوم قد تتعرض اليه المدينة من قبل السلاجقة^(١٠١) . ومن هنا يتضح لنا طبيعة العلاقة التي كانت تربط بين الامارة الغزنوية والقراخانية والتي اتسمت بخضوعها لتيارات المصالح السياسية لكلا الامارتين .

* هوامش الفصلالبحث:

١. بارتولد ، تركستان ، ص٢٨٤ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص٨٦ .
٢. طبرستان: هي كورة سهلية وبحرية ولها ايضاً جبال وهي كثيرة الامطار ، والغالب عليها الغياض ، واكثر ابنيتها من الخشب والقصب ، كثيرة الاسماك والثوم وبها مزارع الكتان والقنب ، قصبها آمل ، ومن مدنها سالوس ، ميله ، ما مطير ، تُرنجى ، سارية ، طميسة وغيرها . ينظر: الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص١٢٤ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٣٥٤ - ص٣٥٥ .
٣. ابن خلدون ، ج٤ ، ص٤٧٦ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص٤١ ؛ محمود ، حسن احمد ، الاسلام في اسيا الوسطى ، ص١٨٥ ؛ ادريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق ، ص١٦٥ ؛ الساداتي ، احمد محمود ، تاريخ الدول الاسلامية، ص١٨٤ ؛ الدوري ، د.عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٣٦ .
٤. ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الحنفي تفقه على يد ابيه ، كان فقيهاً ادبياً جمع رئاسة الدين والدنيا وأخذ عنه فقهاء نيسابور توفى سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م . لمزيد من التفاصيل ينظر : الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٩٩٢ ، ج١٧ ، ص٢٠٨ - ص٢٠٩ ؛ ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت ، ج٢ ، ص٦٩ - ص٧٠ و ص١٧٢ ؛ القنوجي ، صديق بن حسن ، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ج٣ ، ص١٨٢ .
٥. ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص٢٢٨ ؛ ابن النظام الحسيني ، محمد بن محمد بن عبد الله ، العراضة في الحكاية السلجوقية ، ترجمة وتحقيق : د . عبد المنعم محمد حسين ، ود. حسين امين ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢٢ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ج١ ، ص٤٥٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٨٢ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م٢ ، ص٣٧٧ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص٤١١ .
٦. سورة الحجرات ، اية ١٣ .
٧. سورة المجادلة ، اية ١١ .
٨. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص٣٢ - ص٣٣ .
٩. النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص٣٣ .
١٠. محمد عبده ، عاش في اواخر القرن ٤هـ/١٠م واولئل القرن ٥هـ/١١م ، كان كاتب الامير القراخاني ايلك خان ناصر الحق وان صاحب علم وفضل كبير ، كان ينظم اشعر والنثر معاً وكان احد فضلاء الاسلام وبلغائه ينظر: النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص٣٣ .

- ١١ . النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٣٣ .
- ١٢ . لم اعثر على هذا الحديث في كتب الحديث والصحاح .
- ١٣ . النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٣٣ .
- ١٤ . النظامي العروضي السمرقندي ، جهاز مقالة ، ص ٣٣ .
- ١٥ . سورة النساء ، اية ٩٥ .
- ١٦ . سورة ال عمران ، اية ١٦٧ .
- ١٧ . سورة التوبة ، اية ٣٦ .
- ١٨ . سورة الكهف ، اية ٣٤ .
- ١٩ . الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٨٩ ؛ ابن النظام الحسيني ، العراضة ، ص ٢٢ - ص ٢٣ .
- ٢٠ . لمزيد من التفاصيل ينظر : الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٨٩ وما بعدها ؛ ابن النظام الحسيني ، العراضة ، ص ٢٣ وما بعدها ؛ حسنين ، د. عبد النعيم محمد ، سلاجقة ايران والعراق ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط ٢ ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٢٣ و ص ٢٤ .
- ٢١ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٢٨ ؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ج ٢ ، ص ٧٦ ؛ ابن خلدون تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨٢ - ص ٤٨٣ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٢ ، ص ٣٧٧ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤١٢ .
- ٢٢ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ص ٢٢٥ ؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ج ٢ ، ص ٧٦ - ص ٧٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨٣ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٢ ، ص ٣٧٧ .
- ٢٣ . الخليجية : الخليج هم صنف من الاتراك استوطنوا في المناطق الواقعة بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور ، وهم اصحاب نعم ، على خلق الاتراك وزيهم ولسانهم . ينظر : ابن خرداذبة ، مسالك الممالك ، ص ٢٨ - ص ٣٠ . ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، طبعة برييل ، ليدن ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ، ص ١٤١ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٨٤ و ص ٣٨٥ .
- ٢٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٩ ؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ج ٢ ، ص ٧٧ و ص ٨٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، م ٢ ، ص ٣٧٧ و ص ٣٧٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤١٢ .
- ٢٥ . الختل : هي كورة واسعة كثيرة المدن منهم من ينسبها الى بلخ وذلك خطأ لانها تقع خلف نهر جيحون ، وهي اجلٌ واوسع واكثر خيراً ولها مدن عديدة قصبته هلبك . ينظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص ١٥٥ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٨١ .

- ٢٦ . طخارستان : وهي من مدن خراسان ، اكبر مدنها الطالقان ولها نهر وبساتين كروم ، وهي تقع في شعب الجبال . ينظر : الاضطخري ، مسالك الممالك، ص ١٥٦ .
- ٢٧ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٣١ - ص ٢٣٢ .
- ٢٨ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٥٣ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج١ ، ص ٤٤٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٤٨٦ - ص ٤٨٧ .
- ٢٩ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٥٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٤٨٧ .
- ٣٠ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٥٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٤٨٦ - ص ٤٨٧ .
- ٣١ . بارتولد ، تركستان ، ص ٤١٣ .
- ٣٢ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٦٨ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج١ ، ص ٤٥٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٤٨٧ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير، م٢ ، ص ٣٨٧ .
- ٣٣ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٦٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٤٨٧ .
- ٣٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٩٦ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج٣ ، ص ٤١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج١ ، ص ٤٦٠ - ص ٤٦١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٤٨٧ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٠ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ٨٦ .
- ٣٥ . العتبي ، تاريخ اليميني ، ج٢ ، ص ٢٢٧ و ص ٢٢٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢ .
- ٣٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٤٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٥١٥ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢١ .
- ٣٧ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٩٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٥١٥ و ص ٥١٦ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢١ ؛ ادريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق والمشرق ، ص ٦٦ .
- ٣٨ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٢١١ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٠ .
- ٣٩ . الكرديزي ، زين الاخبار ، ج٢ ، ص ٩٢ - ص ٩٣ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٣ - ص ٤٢٤ .
- ٤٠ . الكرديزي ، زين الاخبار ، ج٢ ، ص ٩٣ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٤ .
- ٤١ . زين الاخبار ، ج٢ ، ص ٩٢ .
- ٤٢ . الكرديزي ، ج٢ ، ص ٩٤ - ص ٩٥ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٥٢ .
- ٤٣ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٣٥٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٥٢ - ص ٤٢٦ .
- ٤٤ . ادريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق ، ص ٦٦ - ص ٦٧ .
- ٤٥ . البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٥ ؛ فامبري ، ارمينوس ، تاريخ بخارى ، ص ١٣٠ .

- ٤٦ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٩٥ ؛ فامبري أرمنيوس ، تاريخ بخارى ، ص ١٣١ - ص ١٣٢ ؛
ادريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق ، ص ٦٦ و ص ٧٠ .
- ٤٧ . الكرديزي ، زين الاخبار ، ج ٢ ، ص ٩٥ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٦ .
- ٤٨ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٧١ .
- ٤٩ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٧١ .
- ٥٠ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٧١ .
- ٥١ . بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ .
- ٥٢ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٩٥ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٣ .
- ٥٣ . بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٨ .
- ٥٤ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٧٨ - ص ٨٥ .
- ٥٥ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٢١١ - ص ٢١٢ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٨ .
- ٥٦ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٧٨ - ص ٨٥ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣٨ .
- ٥٧ . تاريخ ، ص ٢٣٠ - ص ٢٣٦ .
- ٥٨ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٢٢٨ - ص ٢٣٠ .
- ٥٩ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٤٥٠ - ص ٤٥١ ؛ الذهبي ، ، سير اعلام النبلاء ، طبعة ١٩٨٦ ، ط ٤ ، ج ١٧ ،
ص ٤٩٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣٨ .
- ٦٠ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٤٥١ - ص ٤٥٢ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣٨ .
- ٦١ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٣٢٠ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣٧ .
- ٦٢ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٣١٠ .
- ٦٣ . الصغانيين : هي ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات ، والقصبه على هذا الاسم ايضا تكون مثل الرمله الا
ان تلك اطيب والناحية مثل فلسطين الا ان هذه ارحب ، مشاربهم من انهار تمتد الى نهر جيحون غير
ان موادها تنقطع عنه في بعض السنة ، والناحية تتصل بارض ترمذ ، فيها جبال وسهول ، جامعها
يقع في وسط السوق ، فيها اجناس مختلفة من الطيور وهي كثيرة المراعي . ينظر : المقدسي ،
احسن التقاسيم ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ و ص ٤٠٩ ؛
لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٨٣ .
- ٦٤ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٣١٠ - ص ٣١١ .
- ٦٥ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٣٥٧ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣٩ .
- ٦٦ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٣٥٨ .

٦٧. البيهقي ، تاريخ ، ص ٣٥٨ و ص ٣٦٦ - ص ٣٧٣ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣٩ - ص ٤٤٠ .
٦٨. بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٠ .
٦٩. البيهقي ، تاريخ ، ص ٣٩٦ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٣ .
٧٠. البيهقي ، تاريخ ، ص ٣٩٧ - ص ٤٩٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٣ .
٧١. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٣٣ - ص ٥٣٤ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٣ .
٧٢. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٤٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٣ .
٧٣. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٤٩ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٣ .
٧٤. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٥٠ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٣ - ص ٤٤٤ .
٧٥. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٥٠ - ص ٥٥١ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٤ .
٧٦. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٧١ - ص ٥٧٢ .
٧٧. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٧٢ - ص ٥٧٣ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٤ .
٧٨. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٧٣ .
٧٩. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٧٣ - ص ٥٧٤ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٤ - ص ٤٤٥ .
٨٠. بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٥ .
٨١. البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٩٧ - ص ٥٩٨ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٥ .
٨٢. هلبك : هي قصبه الختل وبها مستقر السلطان ، وهي اصغر من الصغانيان ، الجامع فيها يقع وسط البلد وشربهم من ماء عذب. ينظر : المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .
٨٣. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦٠٨ - ص ٦٠٩ .
٨٤. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦٠٩ - ص ٦١٠ .
٨٥. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦١٠ .
٨٦. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦١١ .
٨٧. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦١١ .
٨٨. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦١٥ .
٨٩. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦١٦ .
٩٠. البيهقي ، تاريخ ، ص ٦١٦ - ص ٦٢٠ .
٩١. سرخس : وهي مدينة كبيرة عامرة تقع بين مدينتي نيسابور ومرو ، وهي مدينة الحبوب والانعام ، ولسرخس مدينة فيها جامع ومعظم الاسواق تقع في الريض ، شربهم من ابار ومنها تسقى مزارعهم ، ليس لها ماء جار الا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه ، الغالب على نواحيها المراعي ، وهي

- قليلة القرى ، وهي مطرح لحمولات ما يحيط بها من مدن خراسان . ينظر : الاضطخري ، مسالك الممالك ، ص ١٥٤ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .
- ٩٢ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٦٢٣ - ص ٦٣٤ .
- ٩٣ . داندنقان : هي مدينة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ منها ، وهي تقع بين مدينتي سرخس ومرو في وسط الصحراء ، وهي محاطة بسور يبلغ طوله خمسمائة قدم ويوجد في خارجها أماكن استراحة القوافل . ينظر : مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٨١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٧ .
- ٩٤ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٦٨٠ - ص ٦٩١ ؛ ابن النظام الحسيني ، العراضة ، ص ٣٥ - ص ٣٦ .
- ٩٥ . بارتولد ، تركستان ، ص ٤٥٠ .
- ٩٦ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٦٩٧ - ص ٧٠٠ .
- ٩٧ . رباط كروان : يقع هذا الرباط في ناحية كروان واسم مدينتها نجم تقع بالقرب من مدينة بلدى داور بالقرب من هراة القريبة من بلاد الغور ، وذكر أنها تقع على حدود جوزجانان ، ويوجد في جبالها معدن الذهب . ينظر : الاضطخري ، مسالك الممالك ، ص ١٥٤ ؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٨٣ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣١٣ و ص ٥٢٣ .
- ٩٨ . غرجستان : وهي ناحية واسعة القرى بها عشرة منابر وفيها مستقر الشار وهو اسم ملوكها ، ولها نهر هو مرو الروذ ، ولهذه المدينة دروب وابواب حديد لا يمكن الدخول اليها الا بأذن ولها مدينتين هما بشير وسورمين . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٩٣ .
- ٩٩ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٦٩٧ - ص ٧٠١ .
- ١٠٠ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٧٠٩ .
- ١٠١ . البيهقي ، تاريخ ، ص ٧٠٩ - ص ٧١٧ وما بعدها .